قصة

شجرة الدر

محظية الخليفه المتوكل

قصة غرامية . حدثت وقائعها فى زمن الخليفة المعتضد بالله

تحدثك عن الحب الطاهر وهى درة من درر الف ليله وليلا

اختارها

محمد على احمد

مؤلف : مريم العذراء . وانشقاق القمر . والتيه المظلوم

obeikandl.com

الخليفة المعتضد بالله

كان عالى الهمة شريف النفس وكان له ببغداد ستمائة وزير وما كان يخفى عليه من امور الناس شيء فخرج ذات يوم هو وابن حمدون يتفقدان الرعيه ويسمعان ما يتجدد من أخبار الناس فاشتد عليهما الحر وقد انتهيا الى زقاق فى شارع فدخلا ذلك الزقاق فرأيا فى صدر الزقاق دار حسنة شامخة البنـاء تفصح عن صاحبهـا بلسان الثناء فقعدا على الباب يستريحان فخرج من تلك الدار خادمان من وجه كل منهما كالقمر ليلة اربعة عشر فقال احدهما لصاحبه لو استأذن اليوم ضيف لان سيدى لا يأكل الا مع الضيفـان وقد صرنا الى هذا الوقت ولم أر أحدا فتعجب الخليفة من كلامهما وقال ان هذا دليل على كرم صاحب الدار ولابد أن ندخل داره وننظر مروءته ويكون ذلك سببا فى نعمة تصل اليه منا ثم قال للخادم استأذن سيدك فى قدوم جماعه اغراب وكان الخليفة فى ذلك الزمان اذا أراد النزهة تنكر فى زى التجار فدخل الخادم على سيده واخبره ففرح وقام اليهما بنفسه واذا به جميل الوجه حسن الصورة وعليه قميص نيسابورى ورداء مذهب وفى يده خاتم من الياقوت فلما رأهما قال اهلا وسهلا بالسادة المنعمين علينـا غاية الانعام بقدومهم فلما دخلا تلك الدار رأياها تنسى الاهل والاوطان وكانها قطعة من الجنان ومن داخلها بستـان فيه من سائر الاشجـار وهي تدهش الابصار ولما كانها مفروشة بنفـائس الفرش فجلسوا وجلس الخليفة يتأمل الدار والعرش ثم جاءوا بطشت من الذهب فغسلنا أيدينا ثم جاؤا بسفرة من الحرير فلما انكشفت الاغطية عن الاوانى رأينا طعاما

كزهر الربيع ثم قال صاحب الدار بسم الله يا ساداتنا والله إن الجوع قد أضنانى فانعموا على بالاكل من هذا الطعام وأخذ يقطع ويضعه بين ايديهما واخذ يسامرهما بما يليق بالمجلس قال ابن حمدون فاكلنا وشربنا ثم نقلنا الى مجلس آخر يدهش الناظرين ثم قدم لنا سفرة فاكهة جنيه وحلويات شهيه فزادت أفراحنا وزالت أتراحنا ومع ذلك لم يزل الخليفة فى عبوس مع أن عادته أنه يحب اللهو والطرب ودفع الهموم وأنا أعرف أنه غير حسود ولا ظلوم فقلت فى نفسى ياترى ماسبب عبوسه وعدم زوال بؤسه ثم جاءوا بطبق الشراب وجمع شمل الاحباب ثم ضرب صاحب الدار على باب مقصوره بقضيب من خزران واذا بباب المقصورة قد فتح وخرج منه ثلاث جوار نهد أبكار وجوههن كالشمس فى رائعة النهار وتلك الجوارى مابين عواده وجنكيه وراقصة ثم قدم لنا النقل والفواكه فلم يلتفت الخليفة إلى هذا جميعه وصاحب الدار لم يعلم من هو الذى عنده فقال الخليفة لصاحب الدار أشريف أنت قال لا ياسيدى انما انا رجل من أولاد التجار أعرف بين الناس بابى الحسن على ابن احمد الخراسانى فقال له الخليفة اتعرفنى يارجل قال له والله يا سيدى ليس لى معرفة بأحد من جنابكم الكريم فقال له ابن حمدون يارجل هذا أمير المؤمنين المعتضد بالله حفيد المتوكل على الله فقام الرجل وقبل الارض بين يدى الخليفة وهو يرتعد من خوفه وقال بحق أبائك الطاهرين أن كنت رأيت منى تقصرا أو قلة أدب بحضرتك أن تعفوا عنى فقال الخليفة أما صنعته معنا من الاكرام فلا مزيد عليه وأما ماأنكرته عليك هنا فان صدقتنى حدثته واستقر

ذلك بعقلي نجوت مني وأن لم تعرفني حقيقته اخذتك بحجة واضحة وعذبتك عذابا لم اعذب أحدا مثله قال معاذ الله أن أحدث بالمحال وما الذي أنكرته علي يا أمير المؤمنين فقال الخليفة انا من حين دخلت الدار وأنا أنظر الى حسنها وأوانيها وفراشها وزينتها حتى ثيابك ولماذا عليها اسم جدي المتوكل على الله قال نعم أعلم ياأمير المؤمنين أيدك الله بنصره انه لم يكن ببغداد أحدا أيسر مني ولا من أبي ولكن اخل لي ذهنك وسمعك وبصرك حتى احدثك بسبب ما أنكرته علي فقال له الخليفة قل حديثك فقال

المال الذي فقدته

اعلم ياأمير المؤمنين انه كان ابي بسوق الصيارف والعطارين وكان له في كل سوق حانوت وبضائع وكان ماله يكثر عن العد ويزيد عن الحد ولم يكن له ولد غيري وكان محبالي وشفيقا علي فلما حضرته الوفاة دعاني واوصاني وواعدني بتقوى الله تعالى ثم مات فاشتغلت باللذات وأكلت وشربت ثم اتخذت الاصحاب والاصدقاء وكانت أمي تنهاني عن ذلك وتلومني عليه فلم اسمع منها كلاما حتى ذهب المال وبعت العقار ولم يبق لي شيء غير الدار التي انا منها فقلت لامي أريد إن أبيع الدار فقالت يا ولدي أن بعتها تفتضح ولا تعرف لك مكانا تأوي اليه فقلت هي تساوي خمسة الاف دينار فاشتري من جملة ثمنها دارا بالف دينار ثم اتاجر بالباقي فقالت اتبيعني هذا الدار بهذا المقدار قلت نعم فجاءت الى طابق وفتحته واخرجت منه أناء من الصيني فيه خمسة الاف دينار فتحين لي أن الدار كله ذهب فقالت لي ياولدي

لا تظن ان هذا المال مال ابيك والله ياولدى انه من مال ابي وكنت لادخرته لوقت الحاجة اليه فانى كنت غنية فاخذت المال منها وعدت لما كنت عليه من المأكل والمشرب والصحبة حتى نفدت الخمسة آلاف دينار ثم قلت لامى مرادى ان أبيع الدار فقالت ياولدى قد نهيتك عن بيعها لعلمي أنك محتاج اليها فكيف تريد بيعها ثانيا فقلت لها لا تطيلى على الكلام فلابد من بيعها فقالت بعنى اياها بخمسة عشر الف دينار بشرط اتولى أمورك بنفسي فبعتها لها بذلك الشرط فطلبت وكلاء ابى واعطت كل واحد منهم الف دينار وجعلت المال تحت يدها واعطتنى اجزاء منه أتاجر به وجلست فى دكان ابى وجاء اصحابى وصاروا يشترون منى وأبيع لهم وطاب لى الربح وكثر مالى فلما رأتنى أمى على تلك الحالة الحسنة أظهرت لى ما كان مدخرا عندها من جوهر ومعدن ولؤلؤ وذهب ثم عادت لى أملاكى التى كان وقع فيها التفريط وكثر مالى كما كان ومكثت على هذا الحال مدة فبينما أنا قاعد فى الدكان على عادتى

شجرة الدر

واذا بجارية قد اقبلت على لم تر العيون أحسن منها منظرا فقالت أهذه دكان أبى الحسن الخرساتى قلت لها نعم قالت اين هو قلت أنا ولكن أندهش عقلى من فرط جمالها يا أمير المؤمنين ثم انها جلست وقالت لى قل لغلامك يزن لى ثلثمائة دينار فأمرته أن يزن لها ذلك المقدار فوزنه لها فأخذته وانصرفت وأنا ذاهل العقل فقال لى غلامى أتعرفها قلت لا والله فقام الغلام وتبعها من غير علمى ثم

رجع وهو يبكي وبوجهه أثر ضربه فقلت له مابالك فقال انى تبعت الجارية لانظر أين تذهب فما أحست بى رجعت وضربتني هذه الضربة فكادت أن تتلف عيني ثم مكثت شهرا لم أرها ولم تأت وأنا ذاهل العقل فى هواها فلما كان اخر الشهر واذا بها جاءت وسلمت على فكدت أن أطير فرحا فسألتني عن خبرى وقالت لعلك قلت فى نفسك ما شأن هذه المحتالة كيف أخذت مالى وانصرفت فقلت والله ياسيدتى أن مالى وروحى ملكك فاصفرت عن وجهها وجلست لتستريح والحلى والحلل تلمع على صدرها ثم قالت زن لى ثلثمائة دينار فقلت سمعا وطاعة ثم وزنت لها الدنانير فأخذتها وانصرفت فقلت للغلام اتبعها فتبعها ثم عاد لى وهو مبهوت ومضت مدة ولم تأت فبينا أنا جالس فى بعض الايام واذا بها قد أقبلت على وتحدثت ساعة ثم قالت لى زن لى خمسمائة دينار فانى قد احتجت اليها فاردت أن أقول على أى شىء أعطيك مالى فمنعني فرط الغرام من الكلام وأنا كل ما رأيتها ترتعد مفاصلى ويصفر لونى وأنسى ما أريد ان أقول ثم وزنت لها ما أردت فاخذتها وانصرفت فقمت واتبعتها بنفسي الى أن وصلت إلى سوق الجواهر فوقفت على انسان فاخذت منه عقدا والتفتت فرأتنى فقالت لى زن لى خمسمائة دينار فلما نظرنى صاحب العقد قام الى وعظمني فقلت له اعطها العقد وثمنه على فقال سمعا وطاعة فاخذت العقد وانصرفت فتبعتها حتي جاءت لبر الدجلة ونزلت فى مركب فأومأت الى الارض لا مثلها بين يديها فذهبت وضحكت ومكثت واقفا انظرها الى ان دخلت قصرا فتأملته فاذا هو قصر الخليفة للمتوكل فرجعت وقد

حل بقلبي كل هم في الدنيا وكانت قد اخذت مني ثلاثة الاف دينار
فقلت في نفسي قد اخذت مالي وسلبت عقلي وربما تلفت نفسي في
هواها ثم رجعت الى داري وقد حدثت أمي بجميع ما جرى لي
فقالت يا ولدي أياك أن تتعرض لها بعد ذلك فتهلك فلما رجعت
الى دكاني جاءني وكيلها الذي بسوق العطارين وكان شيخا كبيرا
فقال لي يا سيدي مالي اراك متغير الحال يظهر عليك اثر الكآبة
فحدثني بخبرك فحدثته بجميع ما جرى لي معها فقال لي يا ولدي
أن هذه من جواري قصر أمير المؤمنين وهي حظية الخليفة فاحتسب
المال لله تعالى ولا تشغل نفسك بها واذا جاءتك فاحذر ان تتعرض
لها واعلمني بذلك حتى ادبرك ولايحصل لك تلف ثم تركني وذهب
وفي قلبي لهيب النار فلما كان اخر الشهر اذا بها قد اقبلت علي فطرحت
بها غاية الفرح فقالت لي ما حملك انك تتبعني فقلت لها حملني على
ذلك فرط الوجد الذي بقلبي وبكيت بين يديها فبكت رحمة لي وقالت
والله ما في قلبك شيء من الغرام الا وفي قلبي اكثر منه ولكن
كيف العمل والله مالي من سبيل غير اني اراك في كل شهر مرة ثم
دفعت الى ورقة وقالت خذ هذه الى فلان الغلاني فانه وكيلي
واقبض منه ما فيها فقلت ليس لي حاجة بمال ومالي وروحي فداكي
فقالت سوف ادبر لك امرا يكون فيه وصولك الى ولن كان فيه
تعب لي ثم ودعتني وانصرفت فجئت الى الشيخ العطار واخبرته بما
جرى فجاء معي الى دار المتوكل فرايتها هي المكان الذي دخلت
فيه الجارية فصار الشيخ العطار متحيرا في حيلة يفعلها ثم التفت
فرأى خياطا امام الشباك للطل على الشاطيء وعنده صناع فقال بهذا

تنال مرادك ولكن افتق جيبك وتقدم اليه وقل له ان يخيطه لك فاذا خاطه فادفع له عشرة دنانير فقلت له سمعا وطاعه ثم توجهت الى ذلك الخياط واخذت معي قطعتين من الديباج

الخراساني والخياط

وسلمت عليه وقلت له فصل هاتين اربعة ملابس فلما فرغ من تفصيلها وخياطتها اعطيته اجرتها زيادة عن العادة بكثير ثم مد يده الى بتلك الملابس فقلت خذها لك ولمن حضر عندك وصرت اطيل القعود معه ثم فصلت عنده غيرها وقلت له علقها على وجه الدكان لمن ينظرها فيشتريه ففعل وصار كل من خرج من قصر الخليفة واعجبه شيء من الملابس وهيته له حتى البواب فقال الخياط يوما من الايام اريد يا ولدي ان تصدقني بخبرك لانك فصلت عندي مائة حلة ثمينة وكل حلة تساوي جملة من المال ووهبت غالبها للناس وهذا ماهو فعل تاجر لان التاجر يحاسب على الدرهم وما مقدار راس مالك حتى تعطي هذه العطايا فاخبرني بالصحيح حتى اعاونك على مرادك ثم قال اناشدك ما انت عاشق قلت نعم فقال لمن قلت لجارية من جوار قصر الخليفة فقال قبحهن الله كم يفتن الناس ثم قال هل تعرف اسمها قلت لا قال صفها لي فوصفتها له فقال ويلاه هذه عوادة الخليفة المتوكل والمحظية عنده ولكن لها مملوك فاجعل بينك وبينه صداقة لعله يكون سببا في اتصالك بها فبينما نحن في الحديث

واذا بالمملوك مقبل من باب الخليفة وهو كانه القمر وبين يديه الثياب التى خاطبها لي الخياط وكانت من الديباج من سائر الالوان فصار ينظر اليها ويتأملها ثم اقبل علي فقمت اليه وسلمت عليه فقال من أنت فقلت رجل من التجار قال أتبيع هذه الثياب قلت نعم فأخذ منها خمسة وقال بكم فقلت هذه هدية منى اليك عقد صحبه بيني وبينك ثم جئت الى بيتي وأخذت له ملبوسا مرصعا بالجواهر واليواقيت قيمته ثلاثة الاف دينار واعطيته اياها فقبل منى ثم اخذنى ودخل بى حجرة فى داخل القصر وقال ما اسمك بين التجار فقلت رجلا منهم فقال رأيي امرك فقلت لماذا فقال لانك أهديت لى شيئا كثيرا ملكت به قلبي وقد صح عندى انك ابو الحسن الخرسانى الصرف فبكيت فقال لى ولم تبك فوالله ان التى تبكى من اجلها عندها من الغرام بك اكثر منك واعظم وقد شاع عند جميع جوارى القصر خبرها معك ثم قال لى وأي شيء تريد فقلت اريد انك تساعدنى على بليتى فوعدنى الى غد فمضيت الى دارى فلما اصبحت توجهت اليه ودخلت حجرته فقال اعلم انها لما فرغت من خدمتها عند الخليفة بالامس ودخلت حجرتها حدثتها بحديثك جميعه وقد عزفت على الاجتماع بك فاقعد عندى الى اخر النهار فقعدت عنده فلما اظلم الليل واذا بالمملوك اتى ومعه قميص منسوج من الذهب وحلة من حلل الخليفة فلبسنى اياها وبخرني فصرت اشبه الخليفة ثم اخذنى

الى محل فيه الحجر صفين من الجانبين وقال لى هذه حجر الجوار الخواص فاذا مررت عليها فضع على كل باب من الابواب حبة من الفول لان من عادة الخليفة أن يفعل هكذا فى كل ليلة الى ان تأتى الى الدرب الثانى الذى على يدك اليمنى فترى حجرة عتبتها من الرمر فاذا وصلت اليها فسبها بيدك وان شئت فعد الابواب فهى كذا وكذا يا با فادخل الباب الذى علامته كذا فتراك صاحبتك وتأخذك عندها وأما خروجك فان الله يهون على فيه ولو أخرجت فى صندوق ثم تركنى ورجع وصرت أمشى وأعد الابواب واضع على كل باب حبة فول فلما صرت فى وسط الحجر سمعت ضجة عظيمة ورأيت ضوء شموع واقبل ذلك الضوء نحوى حتى قرب منى فتأملته فاذا هو الخليفه وحوله الجوارى ومعهن الشموع فسمعت واحدة منهن تقول لصاحبتها يا أختى هل نحن لنا خليفتان قد جاز على حجرتى وشممت رائحة العطر والطيب ووضع حبة الفول على حجرتى كعادته وفى هذه الساعة ارى ضوء شموع الخليفة وها هو مقبل فقالت ان هذا لامر عجيب لان الترى يزى الخليفة لا يجسر عليه أحد ثم قرب الضوء منى فأرتعدت اعضائى واذا بخادم يصيح على الجوارى ويقول ههنا فانطلقوا الى حجرة من الحجر ودخلوا ثم خرجوا ومشوا حتى وصلوا الى بيت صاحبتي فسمعت الخليفة يقول حجرة من هذه فقالوا هذه حجرة شجرة الدر فقال نادوها فنادوها فخرجت وقبلت اقدام الخليفة فقال لها اتشربين الليلة فقالت ان لم يكن لحضرتك والنظر الى طلعتك فلا اشرب فانى لا امثل الى الشراب فى هذه الليلة فقال للخازن ادفع لها العقد الفلانى ثم امر

بالدخول الى حجرتها فدخلت بين الشموع واذا بجارية امامهم وضوء وجهها غالب على ضوء الشمعة التى بيدها فقربت منى وقالت من هذا

خبر شجرة الدر

ثم قبضت على واخذتنى الى حجرة من الحجر وقالت لى من انت فقبلت الارض بين يديها فقلت لها اناشدك الله يا مولاتي ان تحقني دمي وترحميني وتتقربي الى الله لانقاذ مهجتي وبكيت فزعا من الموت فقالت لا شك انك لص فقلت لا والله ما انا لص فهل ترين على بشر اللصوص فقالت لصدقني خبرك وانا اجعلك فى امان فقلت انا عاشق جاهل احمق قد حملتني انصبابه حتى وقعت فى هذه الورطه فقالت قف هنا حتى اجى اليك ثم خرجت وجاءتني بثياب جاريه من جواريها والبستنى تلك الثياب وقالت اخرج خلفى فخرجت خلفها حتى وصلت الى حجرتها وقالت ادخل هنا فدخلت حجرتها فجاءت بى الى سرير عليه فراش وقالت اجلس لا بأس عليك فانت ابو الحسن الخراسانى فقلت نعم فقالت قد أمنت ولا باس عليك فانك صاحب شجرة الدر التي هى اختي فانها لاتقطع ذكرك ابدا لو تخبرنا كيف اخذت منك المال ولم تتغير وكيف جئت خلفها الى الشاطىء ولمات لها الى الارض تعظما وفى قلبها منك النار اكثر مما فى قلبك منها ولكن كيف وصلت الى ههنا بامرها أم بغير امرها بل خاطرت بنفسك وما مرادك من الاجتماع بها فقلت والله ياسيدتي أن أنا الذى خاطرت بنفسى وما غرضي من الاجتماع بها الا النظر واستماع لحديثها فقالت احسنت فقلت ياسيدتي الله شهيد على ما اقول أن نفسى لم تحدثني فى شأنها بمعصيه فقالت بهذه النية نجاك الله ووقعت رحمتك فى

قلبي ثم قالت لجاريتها بافلانه اذهبي الى شجرة الدر وقولي لها ان اختك تدعوك فتفضلي عندها في هذه الليلة علا حسب عادتك فانها صدرها ضيق فتوجهت اليها ثم عادت واخبرتها انها تقول منعني لله يطول حياتك وجملني فداك والله لودعتيني الى غير هذا ماتوقفت لكن يضرني صداع الخليفة وانت تعلمين منزلتي عنده فقلت للجارية ارجعي اليها وقولي لها انه لا بد من حضورك لسر بيننا وبينها فتوجهت اليها الجارية وبعد ساعة جاءت مع الجارية

شجرة الدر وابي الحسن الخراساني

ووجهها يضيء كانها البدر فقابلتها واعتنقتها وقالت ياابا الحسن اخرج اليها وقبل يديها وكنت في مخدع في داخل الحجرة رأتني القت نفسها على وضمتني الى صدرها وقالت كيف صرت بلباس الخليفة وزينته وبخوره ثم قالت حدثني بما جرى لك فحدثتها بما جرى لي وبما قاسيته من خوف وغيره فقالت يعز علي ما جرى لك من اجلي والحمد لله الذي جعل العاقبه الى السلامه وتمام السلامة دخولك في منزلي ومنزل اختي ثم اخذتني الى حجرتها وقالت لاختها اني قد عاهدته الا اجتمع معه في الحرام ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذا الهول لاكونن ارضا لمشي قدميه وتراباً لنعليه فقالت لها اختها بهذه النية نجاه الله تعالى فقالت سوف ترين ما اصنع حتي اجتمع معه في الحلال فلابد ان ابذل مهجتي في التحيل على ذلك فبينما نحن في الحديث واذا بضجة عظيمة فالتفتنا فرأينا الخليفة قد جاء

غناء شجرة الدر

يريد حجرتها من كثرة ما هو كلف بها فاخذتني يا أمير المؤمنين ووضعتني في سرداب وطبقته على وخرجت تقابل الخليفة فلاقته ثم جلست فوقفت بين يديه وخدمته ثم أمرت باحضار الشراب وكان الخليفة يحب جارية اسمها النجمة وهي ام المعتز بالله وكانت الجارية قد هجرته وهجرها فلعز الحسن والجمال تصالحه والمتوكل لعزة الخلافة والملك لا يصالحها ولا يكثر نفسه لها مع ان في قلبه منها لهيب النار ولكنه تشاغل عنها بنظائرها من الجواري والدخول اليهن في حجرتهن وكان يحب غناء سجرة الدر فامرها بالغناء واخذت العود وشدت الاوتار وغنت بهذه الاشعار

عجبت لسعي الدهر بيننا وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى
وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة
ويا سلوة الايام موعدك الحشر

فلما سمعها الخليفة طرب طربا شديدا وطربت انا في السرداب ولولا سر الله تعالى لصحت وافتضحنا ثم انشدت هذه الابيات

اعانقه والنفس بعد مشوقه
اليه وهل بعد العناق تدانى
والثمه كي تزول حرارتي
فيشتد ما القى من الهيمان

كان فؤادى ليس يشفى عليله

سوى ان ترى الروحان يمتزجان

فضرب الخليفة وقال تمنى على يا شجرة الدر فقالت اتمنى عليك عتق لما فيه من الثواب فقال انت حرة لوجه الله تعالى فقبلت الارض بين يديه فقال خذى العود وقولى لنا شيئا فى شأن جاريتي التى انا متعلق بها والناس تطلب رضاى وانا اطلب رضاها فاخذت العود وانشدت

ايا ربة الحسن التي اذهبت نسكى

على كل احوالى فلا بد لى منك

فاما بذل وهو اليق بالهوى

واما بعز وهو اليق بالملك

فطرب الخليفة ومال به الى مصالحه الجارية الهاجرة الطرب ثم خرج وقصد حجرتها فسبقت جاريه واخبرتها بقدوم الخليفه فاستقبلته وقبلت الارض بين يديه فصالحها وصالحته

افتضاح السر والزواج

ثم جاءت الى شجرة الدر فرحة مسرورة وقالت اني صرت حرة بقدومك المبارك ولعل الله يعيننى على ما ادبره حتي اجتمع بك فى الحلال فقلت الحمد لله فبينما نحن فى الحديث واذا بخادمها قد دخل عليها فحدثناه بما جرى وبينما نحن كذلك واذا بالجارية اختها وقد جاءت وقالت يا اختى كيف نعمل حتي نخرجه من القصر سالما فان الله تعالى من على بالعتق بسببه فقالت لها ليس لى صلة فى خروجه

الا ان لبسه ثياب النساء ثم جاءت ببدلة فلبستها ثم خرجت فلما جئت الى وسط القصر واذا بامير المؤمنين جالس والخدم بين يديه فنظر لى وانكرنى وقال لحاشيته اسرعوا واحضروا هذه الجاريه فلما اتونى كشفوا عن وجهى فلما رآنى عرفنى وسألنى فاخبرته بالخبر فلما سمع حديثي تفكر فى امرى ثم قام ودخل حجرة شجرة الدر فقال كيف تحتالين على بعض اولاد التجار فقبلت الارض بين يديه واخبرته بالحقيقة فلما سمع كلامها رحمها ورق قلبه لها وعذرها فى الحب واحواله ثم انصرف ودخل عليها خادمها وقال طيبي نفسك ان صاحبك لما حضر بين يدى الخليفة سأل فاخبره بالحقيقة ثم رجع الخليفة واحضرنى وقال ما حملك على التجار على دار الخلافة فقلت حملني على ذلك جهلى والصبابه والاقبال على عفوك وكرمك ثم بكيت وقبلت الارض بين يديه فقال عفوت عنكما ثم امرنى بالجلوس فجلست فاحضر القاضى وزوجنى بها وأمر بحمل جميع ما عندها وزفوها على وبعد ثلاثه ايام خرجت ونقلت جميع ذلك الى بيتي فجميع ما تنظره يا امير المؤمنين فى بيتى وتنكره لكنه من جهازها وهذه حكايتي ياامير المؤمنين لا زدتها حرفا ولا نقصتها حرفا فجميع ما نظرته فى بيتى مما عليه اسم جدك المتوكل هو من نعمته علينا ففرح الخليفة من حديثه ثم اخرجت للخليفة الجاريه واولادي منها فقبلوا الارض بين يديه فتعجب من جمالها واستدعى بدواة وكتب لنا برفع الخراج عن املاكنا عشرين سنه ثم خرج الخليفة واتخذه نديما الى ان فرق الدهر بينهم وسكنوا القبور بعد القصور فسبحان الملك الغفور

تمت